المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٨

القرصنة البحرية وإدارة الأزمة

بقلم : أمين هويدي

اهتمامنا بهذا التهديد يجعلنا نقدم المقال الثالث بخصوصه، فقد سبق أن تقدمنا بمقال القراصنة بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠٠٨ ومقال بعنوان البحر الأحمر والأمن القومي العربي بتاريخ ٩/١٢/٢٠٠٨ علي صفحات الأهرام الغراء، لأننا أمام أزمة قد تأخذ وقتا نرجو أن يكون قصيرا، لأن صيد الأسماك الصغيرة في البحار الواسعة يستغرق وقتا أطول من صيد الأسماك الكبيرة، ونحن أمام أزمة لها بصمات كثيرة فهي أزمة عالمية لانها تهدد التجارة العالمية، خاصة نقل البترول الآلة المحركة للصناعات الغربية

وهي أزمة إقليمية لأن القراصنة يلعبون في ملاعبها الاقليمية ويتخذون من بعض أماكنها قواعد للانطلاق منها، وهي أزمة قطرية ونقول بلا مبالغة بل مصرية لأنها تلعب في فنائنا الخلفي في خليج عدن وتؤثر بالقطع علي الملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس والمضيق المتحكم فيهما وهو مضيق باب المندب، وهو تهديد بري - بحري قواعده في البر ونشاطه في البحر وهو تهديد كبير تقوم به قوات صغيرة تمارس نشاطها بتكتيكات حرب العصابات أو حرب البراغيث إذ تنطلق فجأة وتنفذ عملياتها بسرعة، ثم تعود من حيث أتت بسرعة أكبر مطالبة بالفدية المالية دون أن يلحقها خسائر ودون أن تواجه بالمقاومة التي تحد من أفعالها القذرة.!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وعلي مدي الأسابيع الماضية اتخذت عدة خطوات ايجابية لمقاومة هذا التهديد، فقد أعلنت مصر عن سياستها بعدم قبولها انفراد دولة بتأمين خليج عدن وعن استعدادها للمشاركة في قوة دولية لتأمين الملاحة في تلك المناطق ودعت الي عقد مؤتمر حضرته الدول العربية البحر أحمرية للاتفاق علي الاجراءات التي تواجه هذا الخطر الا أن الملاحظ أننا وحتي الآن لم نتخذ خطوات عملية حاسمة، فلم يعلن عن انشاء القوات التي خصصناها لمواجهة هذا الخطر، بالرغم من أننا أعلنا استعدادنا للمشاركة في أي قوة دولية لتأمين الملاحة، ولم تعلن عن الخطوات الايجابية التي اتخذت بعد اجتماع الدول العربية البحر أحمرية

وإلي جانب ذلك اتخذت عدة اجراءات علي المستوي العالمي فقد صدر قرار من مجلس الأمن بتأكيد السماح بقتال هؤلاء ومواجهتهم بحكم القانون الدولي، ثم شكل الاتحاد الأوروبي قوات لمواجهة هذا التهديد، بل وقامت المانيا بتزويد سفنها وسفن الاتحاد الأوروبي التي تحمل مساعدات غذائية للصومال بعناصر من الجيش الألماني وخصصت قوة حجمها ١٠٠٠ جندي تحت التشكيل للقيام بهذه المهمة وهذا إجراء حاسم يحسن أن نتوقف عنده فهو يذكرنا بتهديد آخر عاني منه العالم منذ سنوات وهو القرصنة الجوية وقت قيام الفلسطينيين بعمليات اختطاف الطائرات مع الاختلاف الكبير بين القرصنة البحرية التي تجري الآن وبين العمليات الجوية التي كانت تجري في تلك الفترة

اذ أن القرصنة البحرية تهدف إلي أغراض غير شرعية، وهي فرض الإتاوات التي تعتبر نوعا من أنواع السرقة والاغتصاب أما العمليات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الجوية فكان غرضها شرعيا اذ اتخذت كوسيلة من وسائل الضغط للحصول علي أغراض سياسية لتحقيق أهداف وطنية لقوات فدائية تقاوم الاحتلال وتسعي الي الحصول علي الحقوق المشروعة...

في تلك الفترة أيام عمليات الاختطاف الجوية اتخذت عدة وسائل لمقاومة ذلك منها حراسة الطائرات ـ الأمر الذي تكرره المانيا الآن بتخصيص قوات لحراسة السفن لمقاومة عمليات الاختطاف ـ كذا حراسة المطارات، وتخصيص قوات في أنحاء العالم لمتابعة تلك الأعمال، بل وقامت بعض الدول بعمليات خاصة بالهجوم علي الطائرات ومختطفيها لتحرير الرهائن.

وعلينا أن نتعلم من تجارب التاريخ فكما فعلت المانيا بتخصيص قوات لحراسة سفنها وسفن الاتحاد الأوروبي، فعلي كل الدول التي لها شركات ملاحية أن تفعل ذلك سواء عن طريق تسليح أطقم سفنها، أو تخصيص قوات خاصة للقيام بهذا الواجب، وإن تكلفة ذلك لاتقارن إطلاقا بارتفاع حجم تكلفة تغيير خط الملاحة من طريقها القصير الحالي عبر قناة السويس إلي الطريق الطويل المكلف حول رأس الرجاء الصالح...

هذه إجراءات نقترحها ولكنها لاتكفي في تقديرنا إذ علينا التفكير جديا في مهاجمة القواعد البرية والبحرية لهؤلاء القراصنة بعمليات جوية أو بالاسقاط بالمظلات أو عمليات بحرية، وهذا في تقديرنا إجراء يقطع جذور هذا التهديد مع العمل علي حصار هؤلاء القراصنة بحرا بقطع خطوط مواصلاتهم والهجوم علي أي سفن مشكوك فيها ويصعب تمييزها لتدميرها في عرض البحر..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

إن تشكيل القوة المصرية والاعلان عنها وتسمية قائدها ووجودها بأعلامها في منطقة الخطر لمواجهة التهديد الخطير أمر واجب التنفيذ كخطوة أولي لاتخاذ الترتيبات المناسبة للمشاركة في أعمال أي قوات دولية لتأمين الملاحة، فماحك جلدك مثل ظفرك فتولي أنت زمام أمرك لان الأمن الممنوح ولو قبل مؤقتا لا يغني عن الامن الذاتي، وتقطع خط الرجعة علي أي تفكير قد يخطر ببال الغير لتدويل العملية والمناطق التي تحدث فيها، فالمنطقة منطقتنا، وبابها الخلفي بابنا حراسته تجب أن تكون في أيدينا، والتحرك فيها يجب أن يكون تحت ملاحظتنا وبالتنسيق معنا في كل الأوقات...

ان التفكير في الخطط الهجومية علي هؤلاء اللصوص القراصنة أمر مهم، فالهجوم خير وسيلة للدفاع، وهو الطريق الحاسم للقضاء علي هذا التهديد الخطير...

وأخيرا يجوز لنا أن نتساءل لم لا يتم الاتصال بطريقة أو بأخري مع القراصنة فالصراع لايفهم لغة المقاطعة والخصام؟!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية